توم سوير
روائع الأدب العالمي
٧
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

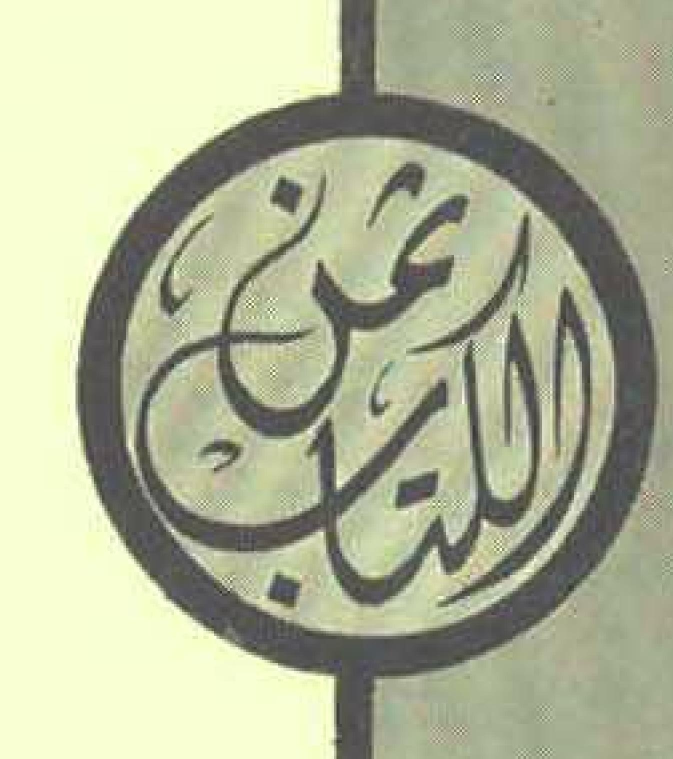
روائع الأدب العالمي



لِلمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جُمهور الرّواية المصوّرة الى أروع ما أنتجهُ روّاد الفِكر العالمي في أدبِ القِصّة ضِمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكِتاب إلاّ وقد طالعهُ مِنَ الغلاف إلى الغلاف ...

هدفُنا مِن إصدار هذه السِّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصّة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !



لبنان	٢٠٠	ق.ل.	اليمن	٥	ريالات
سورية	٢٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٢٠٠	فلس	مسقط	٤٠٠	بيسه
العراق	٢٥٠	فلسا	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٢٥٠	فلسا	الجماهيرية الليبيّة	٢٥٠	درهم
السّعوديّة	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤٠	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٤	فرنكات
عدن	٣٥٠	فلسا	لندن	١٠	شلنات



ساموبل كليمنز

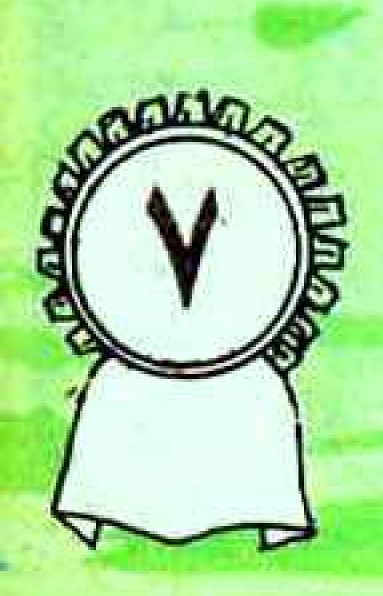


توم سوير

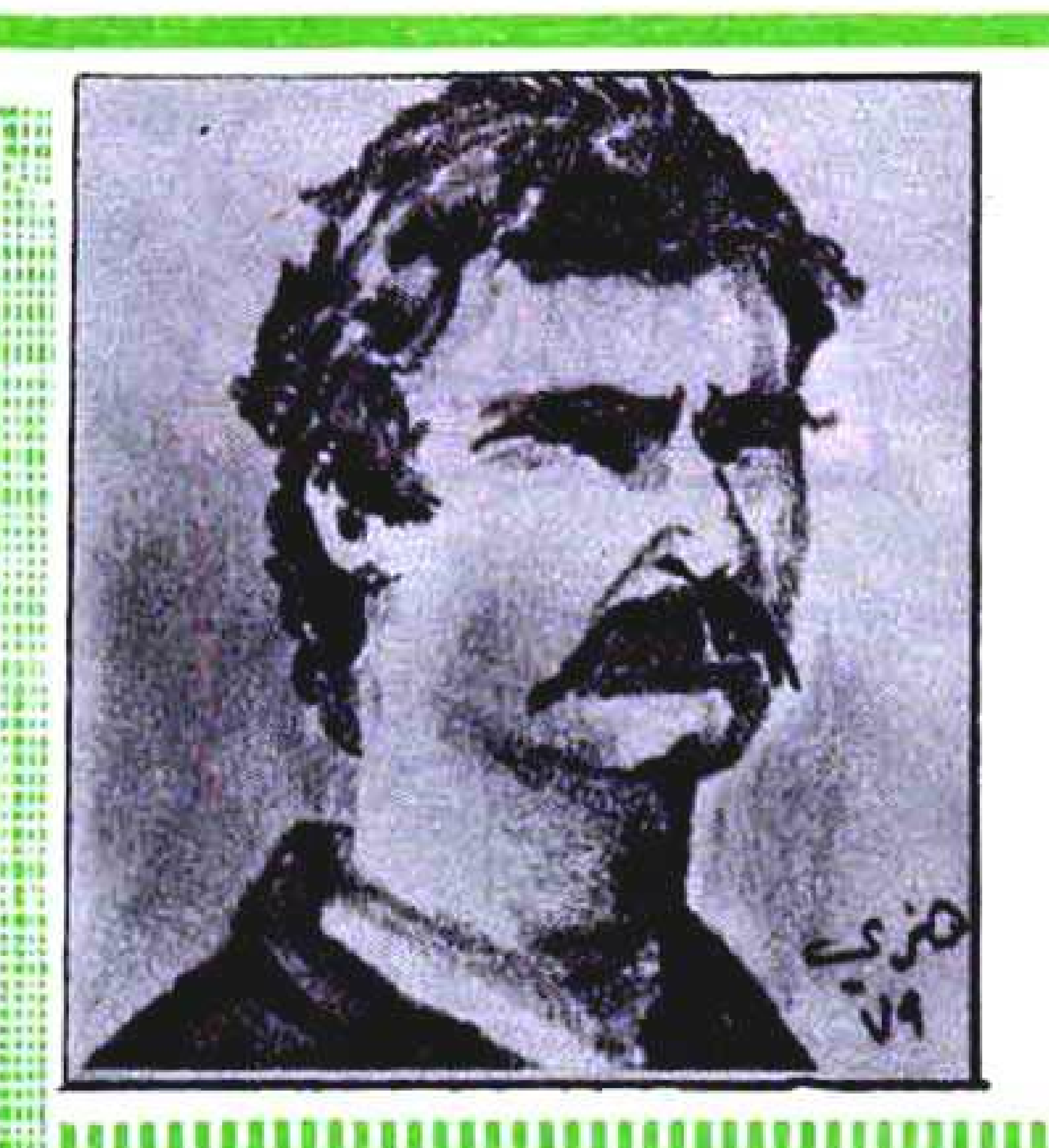
وَلَدٌ يتيمٌ يبحَثُ عَن المغَامَرات ... وَيعثر على كنز !

تصدرعَن مؤسّسة
بساط الرّيح

بإشراف لجنة
مِنَ الجامعيّين



روائع الأدب العالمي



ساموئيل كليمنز

١٨٣٥ - ١٩١٠

مارك تواين هو الاسم المستعار الذي عرف به « ساموئيل لنكهورن كليمنز » اشهر الادباء الساخرين في التاريخ ..

كانت حياة « كليمنز » مثل قصصه حافلة بالمغامرات وبالنشاط الجم الذي لا يحد .. وقد قال فيه الروائي الاميركي المعاصر : « ارنست همنغواي » : « ان الادب الاميركي يصدر بمجمله عن كتاب واحد وضعه مارك تواين هو « هكلبري فن » » !

ولد ساموئيل كليمنز في قرية نائية في « الميسوري » في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٣٥ وكان صغيرا حين اضطر للعمل بجد لكسب قوته اثر وفاة والده ..

في الثامنة عشرة بدأ كليمنز حياة المغامرة متنقلا من ولاية الى اخرى ثم قرّ رايه على دراسة الملاحة النهرية كي يصبح ربانا في نهر المسيسبي .. وقد اختار لقب « مارك تواين » من هذه الفترة في حياته ، و « مارك تواين هي عبارة في لغة الملاحة تعني العلامة الثانية وتستعمل في قياس عمق المياه في المضايق الصعبة ..

ما كاد كليمنز يفوز بشهادة الملاحة النهرية حتى اندلعت نيران الحرب الاهلية الاميركية وتوقفت الملاحة التجارية فرافق شقيقه في مهمة رسمية دامت سنة كاملة قضاها في مغامرات لذيذة في مناطق الصيد الوافر وعاملا في نفس الوقت كمراسل لصحيفة في « فرجينيا سيتي » ..

بعد ذلك ازدهرت حياته الادبية والفنية وتزوج بعد قصة حب جميلة ، لكن القدر ما لبث أن عكر عليه صفو حياته بوفاة أولاده الواحد بعد الاخر .. في تلك الفترة نشر « تواين » أكثر رواياته توفيقا امثال توم سوير ، عصر الذهب ، والامير والفقير .

عام ١٨٩٥ اشتدت وطأة الديون عليه فقام برحلة حول العالم نشر انطباعاته عنها في كتاب « مطاردة خط الاستواء» فسدد ديونه جميعها ..

في اخر سنوات حياته أصيب تواين بداء القلب لكنه لم يفعل شيئا لمعالجته وبقي السيجار لا يفارق شفتيه على الرغم من نصيحة الاطباء ..

الا أن القدر تدخل أيضا عام ١٩٠٩ في حياته بصورة قاتمة حين ماتت ابنة تواين ميتة مؤثرة وهي داخل الحمام فساءت حالته كثيرا ولم يحل اليوم العشرون من نيسان عام ١٩١٠ حتى مات متأثرا بنوبة قلبية ..

قد لا تكفي مئات الصفحات لاعطاء « مارك تواين » ما يستحق من تقدير .. يكفينا القول أنه كان واحداً من العباقرة الحقيقيين القلائل الذين انجبهم الادب الاميركي.



زات صباح ..

توم ولد شقي
لكني لن أضربه..
فهو إبن
المرحومة
أختي ..

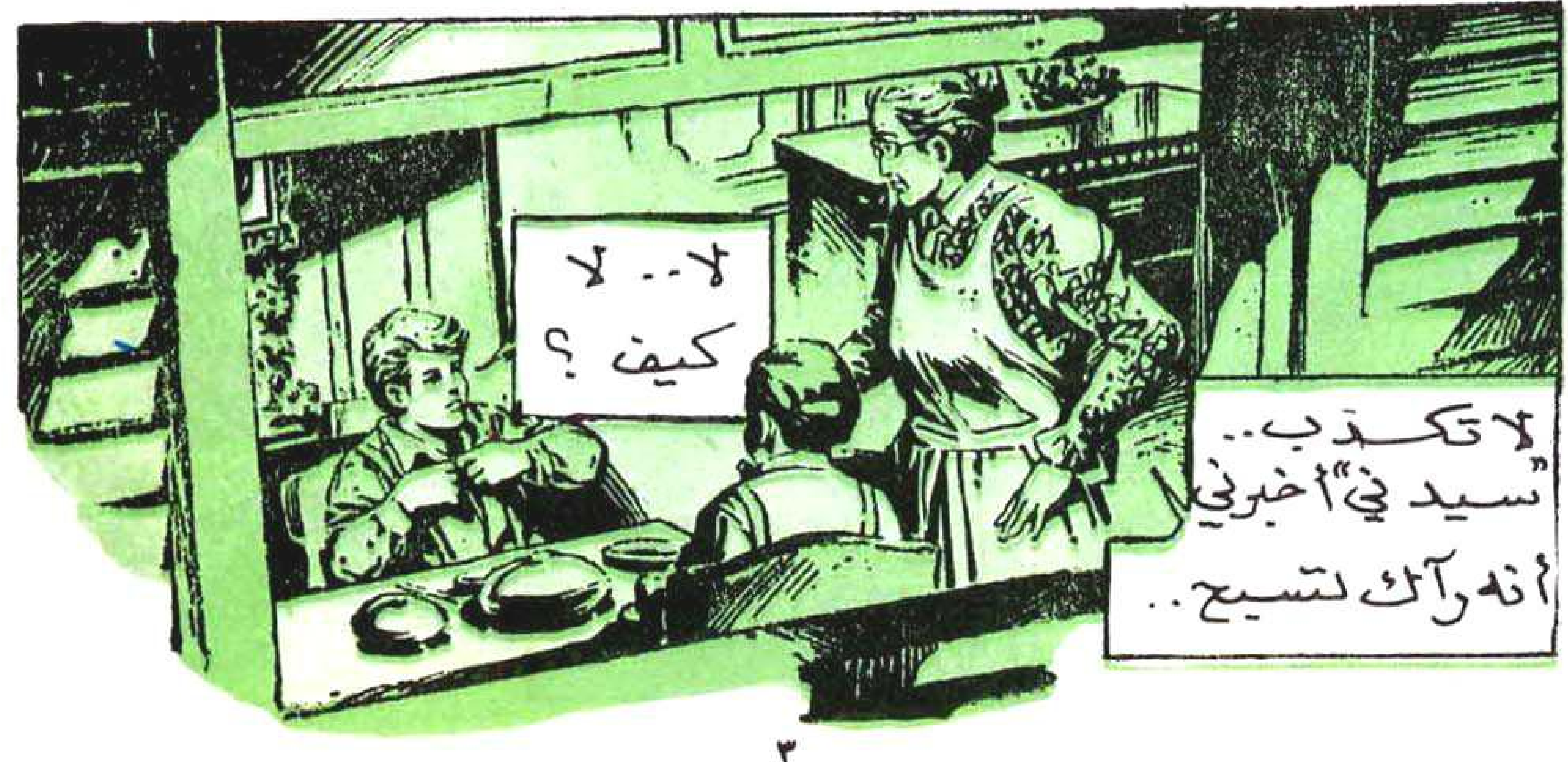
وحين جلس توم الى مائدة العشاء مع عمته والابن سيدني..

قميصك مبلل يا توم..
أذهبت اليوم تسبح بعد الدراسة؟

ودست قميصه..

إنه رطب جداً!

اوه غسلت
رأسي في الماء
فقط..





عوقب توم بأن فرض عليه طلاء السور ..
جيم .. سأحمل عنك الماء .. تعال ساعدني ..
آسف سيدي فعمتك أخبرتني أن لا أساعدك إن طلبت ذلك ..



سأعطيك كلّة وأريك إصبعي المتورمة ..



لكن العمّة «پولي» أتت فجأة فهرب الزنجي ..



لكن حين وصل «بنْ روجرز»
تنغ .. تنغ .. أنا سفينة تجارية ..


أنت تعمل وأنا
ذاهب للسباحة..
اوه
هذا ليس
عملاً..
ماذا تقصد؟
طلاء السور
شيء عظيم.
وبعد قليل..
دعني أكمله..
أبداً.. فهذه مهمة دقيقة
وواحد من ألف فقط قادر
على إدائها..
إسمع
سأعطيك
تفاحتي إن
قبلت..
أوه.. فليكن!


ووصل صبيان آخرون ..
دوري الآن ..
لا دوري أنا ..
وعند الظهيرة كان السور قد طلي ثلاث مرات وكان لتوم قد جمع لديه ثروة صغيرة .. إكتشف توم أن الشغل هو ما يفرض أن نقوم به واللعب هو ما نريد القيام به ..
وحصل توم على جائزة من عمته ..
أحسنت! سأعطيك تفاحة لذيذة!
لكن توم لم ينس من سيب عقابه ..
آه .. النجدة ..
أيها النمّام!



واثناء عودته، مر قرب منزل آل تاتشر..

أعجب بالفتاة وحاول إثارة إهتمامها بالسير على السور الخشبي.

أعطاها زهرة وانصرف.



الصباح التالي في مدرسة الأحد..

ما هذه الملابس المزعجة؟

كان إبن سكير البلدة محبوبًا من الجميع..

ويوم الاثنين -

مرحبا يا

مرحبًا بك..

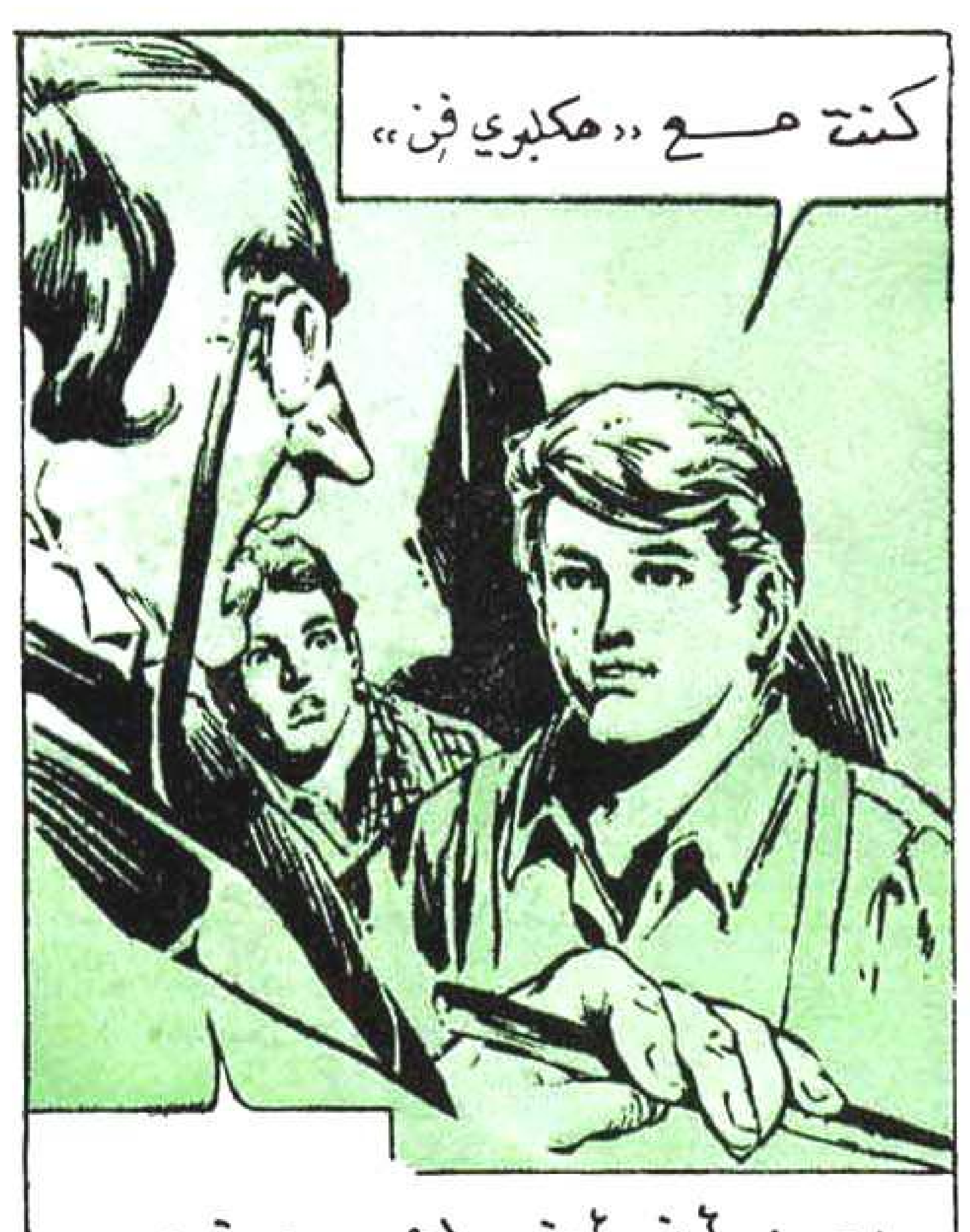
ماذا تحمل ؟

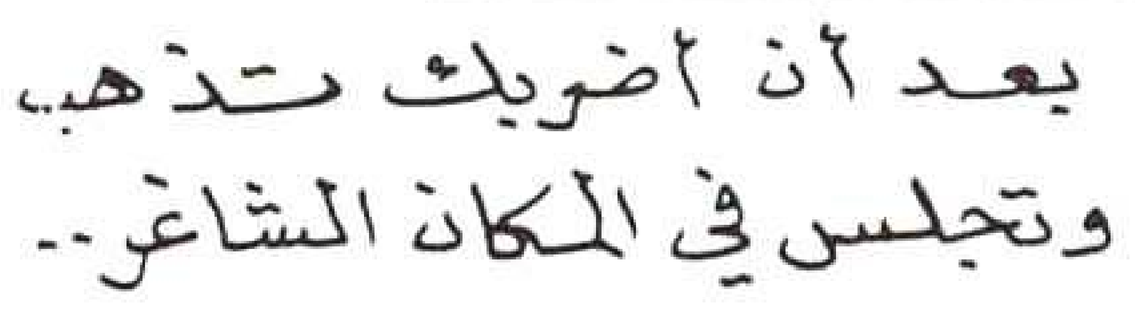
وجدت قطًا عجوزًا ميتًا..


عند منتصف الليل إذا
أخذته الى المقبرة
تنجح في طرد
الأرواح الشريرة
من الذين يموتون .
متى ستحاول
ذلك ؟
الليلة .. عند
قبر العجوز
ويليامز ..
تأخذني معك؟
طبعًا .. إذا كنت
لا تخاف ...
ودخل توم غرفة الصف ..
أنت متأخر كالعادة
لماذا ؟

همّ توم بالكذب لتبرير موقفه ولكنه رآها..













حزن توم ولكن في تلك الليلة..








ووصلا الى المقبرة..
أتظنه سيسمعنا نتكلم العجوز ويليامز؟
ربما روحه تسمعنا..
فجأة..
أنت العفاريت!
أسمع ضجة..
إنهم ثلاثة رجال.. أحدهم «بوتر» مخمور كالعادة والآخر جو الهندي..
والثالث هو الدكتور روبنسون.. لكن ماذا يفعلون؟


ووصلا الى
المقبرة..
إنهم يسرقون
الجثة كي يدرسها
الطبيب
أسرعا!
نقل «جو» و«بوتر»
الجثة إلى عربة
وقاموا بتغطيتها..
ستدفع لنا خمس
دولارات إضافية كي
ننقلها الى عيادتك..
لكننا لم
نتفق على ذلك


منذ خمس سنوات جعلتني أسجن لأني سرقت طعاماً من مطبخكم.. لكني سأنتقم !
وضربه الطبيب ..
لا تضرب زميلي..
والتقط الهندي خنجره فيما تعارك الطبيب وبوتز..
وأفقد الطبيب بوتز وعيه ولكن..



الهندي طعن الطبيب.. لنهرب !
ووضع الهندي الخنجر في يد شريكه ..
لماذا قتلته؟
أنا!؟ آه .. لا أدري .. لم أقصد ذلك
في هذا الوقت أمام بناء قديم..
لا تخبر عني يا جو!
إذا أخبرناهم قد يشنقون الهندي وإذا لم يشنقوه لقتلنا !
توم .. علينا أن نقسم بكتمان مارأينا!
لن أفعل .. والآن لنبتعد


في اليوم التالي حين اكتشفت الجريمة
ووجد خنجر بوتر قرب الجثة..
بوتر يجب أن يشنق!
مؤسف.. فليكن درساً لسارقي القبور..
وتبادل بطلانا النظرات دون كلام..
هه.. الهندي هنا!؟



وذات يوم في المدرسة..
«بكي»
ياهو
بعض الصبيان
مصابون بالغرور..
هـه!؟
ووو


وانحطم قلب الصبي ..
سأهرب .. عندها ستأسف لرفضها لي !.
والتقى بصديقه جو هاربر وأخبره بفكرة الهروب ..
لا أحد يحبني يا جو .. سأهرب !
وأنا أيضاً .. فأمي ضربتني لشيء لم أفعله ..
لنذهب الى جزيرة جاكسون ونعيش كالنسّاك ..
بل كالقراصنة .. وستخبر «هاك»
أحضر الثلاثة مؤناً والتقوا عند شاطئ النهر ..
«أنا المنتقم الأسود» من قراصنة إسبانيا ..





وتوغلوا على الطوف ثلاثة أميال داخل النهر..






في الصباح أثناء الإفطار..
سمك لذيذ جداً!..
لاحظوا أن المياه قد جرفت الطوق وملابسهم عليه.. ثم سمعوا صوت إنفجار
ما هذا؟!
لنذهب ونرى
هناك من غرق!
يضربون المياه بالمدفع كي تطفو الجثة الغارقة!

ليتني أعرف من غرق ..

أنا أعرف.. وجدوا الطوف والملابس فظنونا غرقنا!

وانقلب شعورهم من فرح الى قلق

أمي ستحزن

وعمتي «بولي»

وبعد هبوط الليل..



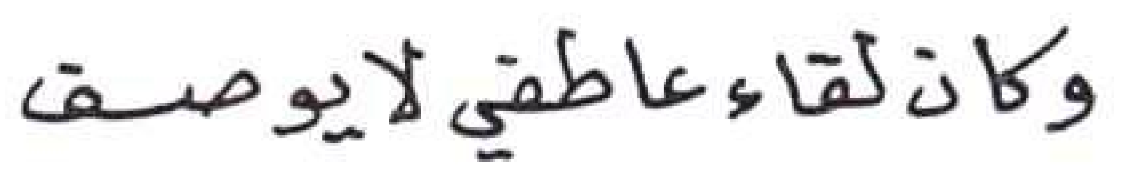

ووصل الى منزله حيث كانت العمة
وسيدني وماري والسيدة هاربر في نحيب!
وجو أيضاً..
ويـبـي
وبي.. كان توم يخطئ
أحياناً لكن من دون
سوء نية.. (تبـكي)
تسلل
الى الداخل
... واختبأ تحت السرير



سنقيم الجناز يوم الأحد إذا لم نعثر على الجثث ..
وقبل أن ينصرف توم قبّل عمته المنهكة..
حقاً إنها تهتم بي ..
وعاد توم الى الجزيرة..
لكن الرفاق شعروا بالحنين الى البيت ..
أريد العودة الى البيت.
لنعد يا توم
مهلاً عندي خطة..

يوم الأحد أثناء القدّاس الجنائزي ، وفيما إنهمرت دموع القسّيس والحضور..

دخل الثلاثة بمتهّل من باب الكنيسة الرئيسي ..





وانقلب اللحن الجنائزي
الى صلاة شكر

إحمدوا الله وثقوا
بحكمته

في المدرسة أصبح توم وجو من
الأبطال وراح توم يتجاهل «بكي»
كي تعرف انه لا يحتاجها..

إنك بطل يا توم..



لكنها أثارت حفيظته
بتكلمها
الى
صبي
آخر

أنا آسف
لتصرفي يا
بكي..
المعذرة..

لا فائدة
من الاعتذار ولا
تكلمني بعد الآن!



مع حلول الصيف ذهبت وشعر لتوم «بكي» وعائلتها وبعد أيام بتأنيب حين بدأت المحاكمة في قضية الضمير مقتل الطبيب ..
سيشنقون بوتر وهو بريء ..
إذا تكلمنا يقتلنا الهندي .. إصمت !
سيشنق بوتر طبعاً ..
يستحق
ورا ح توم يتسكع قرب المحكمة ..
أتظنه سيحكمونه بالموت ..
طبعاً .. خاصة بعد شهادة الهندي
تلك الليلة قرر توم أن ..
سيغضب «هاك» فليكن !


في اليوم التالي أثناء مرافعة الدفاع
فليدلي السيد توماس سوير بشهادته..
وانتصب توم على المنصة..
توماس سوير.. أين كنت في الساعة الأولى بعد نصف ليل ١٧ حزيران؟
في المقبرة
هل كنت قرب قبر ويلياموز؟
نعم سيدي كنت مختبئاً وراء الشجرات الملاصقة به
وحين أخبرهم توم بما رأى
ورأيت جو الهندي يطعن -
إنتبهوا!
الهندي يهرب!


وبرغم هروب الهندي أصبح توم بطلاً مرة أخرى
الجرائد كلها تتناقل أخبارك
أحسنت يا توم
لم أقدر أن أترك بوتر يشنق فأخبرت المحامي..
لكن توم لم يكن مطمئناً..
النجدة!
سترى يا توم سوير
ومع مرور الأيام تلاشت مخاوف توم
لم لا نذهب للبحث عن كنز..



وذهبا الى بيت قديم يشاع أنه مسكون
ألن تزعج الأشباح؟
لا .. إنها تنام أثناء النهار وتستيقظ في الليل !.
ثم صعدا الى الطابق العلوي
المكان صامت
السلم متصدع.. كن على حذر
هه .. أسمع أصواتا !
لنهرب


مهلاً.. لنراقبهم من
الفتحة في السقف
أتذكر ذاك الإسباني الأصم
والأبكم الذي رأيناه مؤخراً..
إنه أحدهما..
وسمع الولدان
حديثاً خطيراً..
ولاحظ توم أن
الأصم والأبكم طليق
اللسان وأنه..
جو الهندي!
ماذا سنفعل بهذه
الأموال؟
ندفنها هنا


هه .. عثرت على صندوق قديم ..


ذهب!
أحضر المعول بسرعة!


بإمكاننا الآن أن نستريح ..
لا! المال ليس كل ما يهمني .. أريد الانتقام!


ماذا سنفعل بهذا الصندوق؟
سندفنه لكن ليس هنا ..



وانقلب فرح الولدان بالعثور على الكنز الى رعب قاتل










وبعـد وقت حين عـادت « بـكي » ..
لا تنسَ الرحلة المائية غداً!
طبعاً يا « بكي »
وتجمع الأولاد للرحلة.
قد تتأخرون في العودة .. في تلك الحالة تقضين الليل في منزل آل هاربر قرب المرسى
نعم يا أمي ..
سنأكل البوظة أيضاً عند السيدة دوغلاس
واستقلوا جميعاً المركب البخاري
لا بأس
ونزلوا الى الشاطئ بعد ثلاثة أميال.
من يتجرأ بالذهاب الى الكهف

وراح الأولاد
يلعبـون داخل
الكهـف







وأخبر الفتى أحد الجيران

أسرعوا الى منزل دوغلاس لمنع جريمة ستقع

بعد ثلاث دقائق كان الرجل و أبناؤه المدججين بالسلاح قد انطلقوا.. فجأة سمع إطلاق نار وصراخ فهرب «هكلبري فن»


وفي صباح اليوم التالي
أخبرني هل قبضتم عليهما يا سيدي..
هروب الهندي لكن رفيقه لقي حتفه في المعركة
أرجوك.. لا تخبر أحداً أنني أخبرتك.
حسناً.. لكنك تستحق جائزة يا صغيري
لكن في الصباح نفسه في الكنيسة..
هل نام توم عندك يا سيدة هاربر
لا!؟
ولا «بكي» أيضاً
ماذا حلَّ بهما؟
وأعلن أن الطفلين مفقودان وحين سئل الأولاد..
لم نرهما أثناء رحلة العودة..
لعلهما بقيا في الكهف؟

بعد نصف ساعة بدأ مئتا
رجل عملية بحث داخل الكهوف
إستمرت ثلاثة أيام..

قطعة قماش.
كل ما وجدنا!

قطعة من فستان
إبنتي.. آه

الذي حصل أن بطلينا
إبتعدا عن الرفاق أثناء الرحلة

لنستكشف هذا
الجزء من الكهف

رأوا أشياء عجيبة

أنظري

خفافيش!


ومر الوقت سريعًا
فلنعد الى الرفاق يا توم
نعم هيا بنا


لكن بعد قليل ..
«بكي».. لا أعرف طريق العودة!
توم.. لقد ضعنا..
كيف نخرج من هذا المكان؟


بعد تجوال ساعات وصلا أمام ينبوع..
«بكي».. يجب أن نبقى هنا قرب الماء.. وهذه آخر شمعة معي


توم.. أتظنهم سيفتقدوننا..
أنا أكيد أنهم بدأوا البحث عنا.. لا تخافي!



مع مرور الوقت شعرا بالجوع وقرر توم الذهاب للبحث عن طعام بعد أن ربط نفسه بخيط كان معه الى حيث كانت « بكي »





جو الهندي!




كانت مفاجأة فهرب الهندي مذعوراً وعاد توم الى «بكي»
لماذا صرخت؟..
أوه.. لا شيء كدت أقع!
يوم الثلاثاء كان الجوع قد بدأ يسيطر عليهما..
هذه فرصتنا الأخيرة..
وفي الممر الأخير الذي عثر عليه توم-
ضوء النهار!
وخرج ليجد نفسه يطل على نهر المسيسبي..
نجونا.. سأحضر «بكي»!

بعد قليل كان الاثنان
في الطريق الى
المنزل

بعد أسابيع في منزل القاضي تاتش، والد «بكي»..

لقد أغلقت باب الكهف بالحديد منذ عثرنا عليكما حفظاً للسلامة العامة

لكن جو الهندي فيه!

وحين فتحوا الباب.. عثروا على الهندي وقد قضى من الجوع..

وبعد أن دفن الهندي





وبعد أن دققا جيداً ..

لابد أن الكنز هنا تحت هذه الحجارة ..

هه .. صوت خشبي ..

وحفر توم قليلاً

هناك فتحة تحتها..

لنرفع هذه الألواح الخشبية..

ودخلا في سرداب بالكاد يتسع لهما..

يا للسماء انظر..

هذا مخبأ الهندي السري









سيظنون أنها قطع معدنية صدئة..

وفي طريق العودة..





كان كل وجهاء البلدة في إنتظارهما..

وجدتهما أمام منزلي

تعالا معي

وبعد أن ارتديا ملابس جديدة أهدتهما إياها العجوز، إنضما الى مائدة الطعام..



«هال» ليس بحاجة الى المال فقد عثرنا على كنز..

وأخبرهم توم القصة بكاملها..

نصفه لي ونصفه له

وحين أحصي المبلغ..

أكثر من ١٢ ألف دولار.. أنتما حقاً ثريين..



وحاولت الأرملة تربية الغلام.





إنها تريدني أن أسرّح شعري وأرتب هندامي وأكف عن التدخين والصراخ.. لكني معتاد هكذا..



لمَ لا نؤلف عصابة لصوص يا توم؟
فكرة جيدة يا "هاك"
حقًا يا توم
طبعًا لكني لا أقبل في "عصابتي" لصوصًا يدخنون ولا يعيشون في منزل ولا يسرحون شعرهم!
.. المسألة تستحق التضحية.. لا بأس سأعود الى المنزل..
وسأوصي السيدة أن لا تتشدد كثيرًا معك
لكن عليك أن تعدني بأنك ستبقى معها..
أعدك.. أظنها ستفتخر بي حين أكبر وأصبح سارقًا مشهورًا، أليس كذلك؟
تمت



فارس محتار بين الولاء لسيده والانصياع لضميره..


طرزان
سيد الأدغال
هدية الصيف!
الآن في الأسواق
في قصص جديدة لم تنشر من قبل!
تصدر عن مؤسسة بساط الريح - ص ب: ٢٦٦٨ - بيروت - لبنان